

الغيبة

[19] الصحيحة، والصبغة الحسنة، والآيات الباهرة، والبراهين الظاهرة، وشفعه ذلك ببعثه إليهم الخيرة من خلقه رسلا مصطفين، مبشرين ومنذرين، دالين هادين، مذكرين ومحذرين، ومبلغين مؤدين، بالعلم ناطقين، وبروح القدس مؤيدين، وبالحجج غالبين، وبالآيات لاهل الباطل قاهرين، وبالمعجزات لعقول ذوي - الالباب باهرين، أبانهم من خلقه بما أولاهم من كرامته، وأطلعهم على غيبه، ومكنهم فيه من قدرته، كما قال عزوجل: " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول [فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا] " (1) ترفعا لاقدارهم، وتعظيما لشأنهم لئلا يكون للناس على [حجة بعد الرسل، ولتكون حجة] عليهم تامة غير ناقصة. والحمد [الذي من علينا بمحمد سابق بريته إلى الاقرار بربوبيته، وخاتم أصفياه إنذارا برسالته، وأحب أحبائه إليه، وأكرم أنبيائه عليه، وأعلاهم رتبة لديه، وأخصهم منزلة منه، أعطاه جميع ما أعطاهم، وزاده أضعافا على ما آتاهم، وأحله المنزلة التي أظهر بها فضله عليهم، فصيره إماما لهم إذ صلى في سمائه بجماعتهم وشرف مقامه على كافتهم، وأعطاه الشفاعة دونهم، ورفعهم مستسيرا إلى علو ملكوته (2) حتى كلمه في محل جبروته بحيث جاز مراتب الملائكة المقربين، ومقامات الكروبيين والحافين. وأنزل عليه كتابا جعله مهيمنا على كتبه المتقدمة، ومشملا على ما حوته من العلوم الجمة وفاضلا عليها بأن جعله كما قال تعالى " تبياننا لكل شيء (3) " لم يفرط فيه من شيء، فهدانا [عزوجل بمحمد (صلى الله عليه وآله) من الضلالة والعمى، وأنقذنا به من الجهالة والردى، وأغنانا به وبما جاء به من الكتاب المبين - وما أكمله لنا من

(1) الجن: 26. (2) في بعض النسخ " ورفع

مستزيذا إلى علو مملكته ". (3) النحل: 89.